

5- وان هذا العمل النبوى يشير الى أن أول ما ينبغى عمله فى اصلاح المجتمع الصغير هو بث روح التعاون والاءاء، واذا كان الذى أوجده النبى صلى الله عليه وسلم بوضعه الإسلامى الاول لا يمكن تحقيقه على الوجه الذى صبغه النبى صلى الله عليه وسلم، لانه عمل نبى وأنى لاجد من البشر أن يعمل ما يعمل الانبياء، الا بقبسة من نورهم، ولان التوارث بالاءاء قد نسخ وبذلك فقد الاءاء المحمدى عنصراً من عناصر قوته، ولكن ان تعذر اءاء على النحو المحمدى فاءءاء على نحو انسانى يليق بمجتمعنا، فيكون اءاء على نحو منه، وان لم يكن مثله وذلك بايجاد اءاء اقتصادى واجتماعى، ويكون بجماعات تعاونية تنظم الموارد، وتنظم المصادر، وتمد المحتاج وتعين على نوائب الدهر وتخفف ويلات المكالمين، وتنظم العلاقات المادية والادبية تنظيمياً يجعل الضعيف قوياً بجماعته التعاونية، والفقير غنياً بأسرته الاقتصادية، وغير ذلك مما ينشئه التعاون الفاضل.

وان ذلك التعاون الاقتصادى كان بعض ما تضمنه الاءاء المحمدى، فان الانصار الذين آخوا المهاجرين آووهم الى منازلهم وأعانوهم حتى وجدوا لانفسهم مرتزقاً، بل عاونوهم فى ايجاد هذا المرتزق، ويرى فى ذلك أن عبدالرحمن بن عوف عندما نزل على أخيه الانصارى بمقتضى ذلك الاءاء الموثق المقدس أراد أن يشاطره الانصارى ما له، فأبى ابن عوف، وأخذ قدراً من المال على أنه دين، و كان تاجراً ماهراً يعرف كيف يكون الصفق فى الاسواق، وقد اتجر فيما أخذ من مال واكتسب منه كسباً وفيراً ثم رد لآخيه الانصارى ما اقترضه من فضل الكسب الذى كسبه، والخير الذى أدره الله عليه فى تجارته.

6- هذا عمل النبى صلى الله عليه وسلم فى الاءاء وما يصح أن يقبس منه، و ليس الاءاء المحمدى الا عقد تعاون روحى يصح أن يبنى عليه عقد التعاون المادى والروحى الذى يجب أن يسود القرى، وسائر المجتمعات الصغيرة.

وان القرآن الكريم لم يدع أمر اصلاح المجتمعات الصغيرة الى عقود التعاون و الاءاء فقط، بل أوصى بوصايا وقرر أحكاماً فيها ما يدل على عناية